ان بعض المشايخ توقف فيما نقل عن الشيخ ابي الحسن لعدم الدليل الواضح عليه والله تعالى اعلم

واعطاه في الحشر الشفاعة مثل ما ٭ روي في الصحيحين الحديث واسندا
فمن شك فيها لم ينلها ومن يكن ٭ شفيعا له قد فاز فوزا واسعدا
ويشفع بعد المصطفى كل مرسل ٭ لمن عاش في الدنيا ومات موحدا
وكل نبي شافع ومشفع ٭ وكل ولي في جماعته غدا

يعني ان مما خص الله تعالى به نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم الشفاعة في الحشر كما روي في الصحيحين انا اول شافع واول مشفع وهذه الشفاعة لاهل الجمع في تعجيل الحساب والراحة من طول الوقوف والغم وهي الشفاعة العظمى في فصل القضاء يوم القيامة وهي مختصة بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولم ينكرها احد وهي المرادة بالمقام المحمود في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهو المقام الذي يحمده فيه الاولون والاخرون وللنبي صلى الله عليه وسلم شفاعات اخر احداها في قوم يدخلون الجنة بغير حساب جعلنا الله منهم برحمته قال النووي وهذه الشفاعة مختصة به صلى الله عليه وسلم ايضا وتوقف ابن دقيق العيد في ذلك فقال لا اعلم الاختصاص ولا عدمه الثانية في اقوام استوجبوا النار فلم يدخلوها ففي الصحيح الحديث وانبجاسات دعوتي شفاعة لامتي فهي نائلة ان شاء الله تعالى من مات من امتي لا يشرك بالله شيا الثالثة فيمن يدخل النار من الموحدين ففي الحديث الصحيح ان الله تعالى يخرج اقواما من النار بالشفاعة وهذه يشاركه فيها غيره من الانبيا والملايكة والصديقين كما اشار اليه الناظم بقوله ويشفع بعد المصطفى كل مرسل الخ وقد استنبط بعض اهل العلم من قوله تعالى ومن الليل فتهجد به الا المتهجد يشفع في اهل بيته الرابعة في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها الخامسة في تخفيف العذاب عن بعض الكفار كابي طالب وجعل ابن دحية منه التخفيف عن ابي لهب في كل يوم اثنين لسروره بولادة النبي صلى الله عليه وسلم واعتاقه ثويبة حين بشرته به ومن شفاعته ان يشفع لمن مات بالمدينة رواه الترمذي وصححه وان يشفع في التخفيف من عذاب القبر وفي العروة الوثقى للقزويني انه يشفع لجماعة من المومنين فيتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات وذكر بعضهم انه يشفع لاطفال المشركين حتى يدخلوا الجنة وزاد القرطبي وغيره الشفاعة فيمن صلى وسلم عليه وفيمن استوت حسناته وسيياته فيدخل الجنة قال ابن ابي جمرة واهل الاعراف يدخلون الجنة بشفاعته صلى الله عليه وسلم واختلف في تعيينهم قيل هم اولاد الزنا وقيل هم قوم خرجوا عصاة لابايهم الى الجهاد فقتلوا في سبيل الله وارجح الاقوال انهم قوم استوت حسناتهم وسيياتهم انتهى وعبارة الناظم شاملة لجميع ذلك وقوله ويشفع بعد المصطفى الخ اي ان بعد شفاعات النبي صلى الله عليه وسلم تشفع الانبيا وشفاعتهم مقبولة وكذا كل ولي يشفع في اتباعه وهي مقبولة انتهى قال الناظم رحمه الله تعالى

ويغفر دون الشرك ربي لمن يشا ٭ ولا مومن الا له كافر فدا
ولم يبق في نار الجحيم موحد ٭ ولو قتل النفس الحرام تعمدا

يعني يجوز ان يغفر الله تعالى من الذنوب ما دون الشرك لمن يشا المغفرة له سوا كان ذلك الذنب من الصغاير او الكباير اما الشرك فلا تدخله مغفرة قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا والمراد عند عدم التوبة والا لم يبق فرق بين الشرك وما دونه من الذنوب فان الشرك ايضا يغفر بالتوبة وتوبة الشرك النطق بالشهادتين مع تصديق القلب وقول الناظم ولا مومن الا له كافر فدا اشارة الى ما ورد في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة دفع الله لكل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقال هذا فداوك من النار قال القرطبي قال علماونا وظاهر هذا الحديث وغيره من الاحاديث الواردة في هذا المعنى الاطلاق والعموم وليس كذلك وانما هي في ناس مذنبين تفضل الله عليهم برحمته ومغفرته فاعطى كل واحد منهم فكاكا من النار من الكفار ويدل عليه ما اخرجه مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجي يوم القيامة اناس من المسلمين يذنبون امثال الجبال فيغفرها الله تعالى لهم ويضعها على اليهود والنصارى قالوا ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم فيغفرها لهم انه يسقط المواخذة عنهم بها حتى كانهم لم يذنبوا ومعنى وضعها على اليهود والنصارى انه يضاعف عليهم عذابهم بقدر جرمهم وجرم مذنبي المسلمين لو اخذوا بذلك والا فالله تعالى لا يواخذ احدا بذنب احد غيره كما قال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وله سبحانه وتعالى ان يضاعف لمن يشا العذاب ويخفف عمن يشا بحكم ارادته ومشيته اذ لا يسال عما يفعل وقوله ولم يبق في نار الجحيم موحد معناه ان من دخل النار من عصاة الموحدين لا يستمر فيها بل يدخل الجنة بعد ذلك لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره والمومن العاصي قد عمل خيرا كثيرا وكيف لا والايمان بالله تعالى اعظم الخيرات فلا بد ان يرى ثوابه ولا يراه الا بعد الخلاص من العذاب اذ لا ثواب قبل العقاب بالاتفاق ويدل على ذلك ما روي في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات لا يشرك بالله شيا دخل الجنة والادلة على ذلك كثيرة مشهورة شاملة للمومن العاصي اي معصية كانت ولهذا قال الناظم ولو قتل النفس الحرام تعمدا وهذا هو مذهب الاكثرين فان قلت قال الله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما فهذا يدل على خلوده في النار فالجواب ان الاكثرين حملوا هذه الاية على من قتل مومنا مستحلا لقتله فانه يكفر بذلك وليس كلامنا في الكافر وانما هو في المومن العاصي فقول الناظم ولو قتل الخ مراده اذا لم يكن مستحلا للقتل والله اعلم

ونشهد ان الله خص رسوله ٭ باصحابه الابرار فضلا وايدا
فهم خير خلق الله بعد انبيايه ٭ بهم يقتدي في الدين كل من اقتدى

اي يجب علينا ان نشهد ان اصحابه صلى الله عليه وسلم الذين اصطفاهم الله هم افضل الخلق بعد الانبيا عليهم الصلاة والسلام قال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشدا على الكفار رحما بينهم الاية اراد بالذين معه الصحابة جمع صحابي وهو كل من لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو مومن ومات على الايمان ولا يشترط طول الصحبة وكثرة المجالسة على الاصح فانهم نالوا فيه شرف منزلته صلى الله عليه وسلم فاشار الناظم الى معنى الاية بالبيت الاول ثم اخبر في البيت الثاني ان اصحابه خير خلق الله

Copyright © King Saud University